الانصاف والعدل ، الاعمال والمصالح العمومية ، وتطور مرافق البلاد الطبيعية ، بحيث لا تتولى الحكومة بنفسها هذه الامور مباشرة » . واخيرا ، اعترفت المادة الثانية والعشرون باللغة العبرية لغة رسمية في فلسطين ،باعلانـــها ان « تكون الانكليزية والعربية والعبرية اللغات الرسمية في فلسطين »[٢٠] . وكانت الادارة العسكرية البريطانية في فلسطين قد احجمت ، في حينه ، عن اتخاذ مثل هذه الخطوة .

رسم حدود فلسطين الشمالية

كانت القضية الثانية التي بحثها مجلس عصبة الامم في سان ريمو ، فيما يتعلق بفلسطين ، هي قضية حدود البلد ، رغم انه لم يتخذ ، انذاك ، قرارا نهائيا بشأنها . وكانت مسألة الحدود هذه موضع خلاف بين بريطانيا وفرنسا ، اللتين استمرت المفاوضات بينهما بهذا الشأن فترة غير قصيرة . وقد انحصر الخلاف بين الدولتين في مسألة حدود فلسطين الشمالية والشمالية ــ الشرقية فقط : فالحدود الغربية هي البحر ، والجنوبية ، بين فلسطين ومصر ، كانت تلك التي فرضتها بريطانيا على تركيا سنة ١٩٠٦ ، ثم بقيت على حالها بعد اقرار الانتداب البريطاني على فلسطين ، بينما خضع تعيين الحدود الشرقية لمشيئة بريطانيا وحدها ، التي كانت تسيطر على فلسطين (وشرق الاردن) والعراق . ووفقا لاتفاقية سايكس ــ بيكو ، كانت حدود فلسطين الشمالية تقع على خط مستقيم يمتد من شمال مدينة عكا الى شمال بحيرة طبريا . لكن هذه الحدود لم تحظ برضى البريطانيين والصهيونيين ، الذين وحدوا جهودهم للعمل على توسيعها ، لتضم ــ على حد تعبير لويد جورج ــ « فلسطين التوراتية » ، « من دان [في الشمال] الى بئر السبع [في الجنوب] » ، بحيث تقع ضمنها مصادر المياه في الشمال ، كنهري الليطاني وبانياس وبحيرة الحولة وغيرها[٢١] . وكانت لجنة الشرق التابعة لمجلس الحرب البريطاني ، التي اجتمعت في كانون الاول سنة ١٩١٨ ، للبحث في طلبات بريطانيا بشأن فلسطين ، في مؤتمر الصلح ، قد اوصت ايضا بـ« بذل كل جهد ... لتأمين تعديل عادل لحدود فلسطين ، في الشمال والشرق والجنوب »[٢٢] .

واثناء انعقاد مؤتمر الصلح ، في اوائل سنة ١٩١٩ ، اثيرت مسألة حدود فلسطين الشمالية ، ودار نقاش واسع بشأنها ، استمر وقتا غير قصير . فقد طالبت بريطانيا بتوسيع تلك الحدود نحو الشمال ، لتضم مصادر المياه في المنطقة ، او ــ في حال عدم الاستجابة لطلبها هذا ــ حمل فرنسا على الالتزام بعدم تحويل مجاري نهر الاردن ، اذا وقعت في المنطقة الخاضعة لانتدابها ، حتى لا تحرم فلسطين من المياه الضرورية لها . ولدعم هذه الطلبات ، اعلن لويد جورج امام المؤتمر « ان بريطانيا ستوافق فقط على قبول انتداب على فلسطين حقيقية ، فلسطين التاريخ القديم ، التي يجب الا تقتصر على صخور يهودا الجرداء ، التي يمكن ان تحول ، في اية لحظة ، الى صحراء بقطع المياه عنها ... »[٢٣] . الا ان المندوب الفرنسي رفض الاستجابة للطلبات البريطانية ، موضحا ان المياه في الشمال ضرورية ايضا لري الأراضي التي تمر فيها . وحاول الصهيونيون الضغط على المؤتمر ، اثناء انعقاده : فقام برانديس ، بايعاز منهم ، بارسال برقية الى لويد جورج ، في ١٦ شباط (فبراير) ١٩١٩ ، طالبا منه العمل على توسيع حدود فلسطين الشمالية ، لتضم نهر الليطاني ومصاب المياه في جبل الشيخ ، وكذلك سهل الجولان وحوران . غير ان المندوب الفرنسي رفض هذا الطلب ايضا ، وعلق على البرقية بقوله